

طريقة دكرولى^(١)

بتفليم عبد المجيد حسن

المفتش بوزارة المعارف

٣

النظام المدرسى

قد علمت بما تقدم أن دكرولى يرى أن المدرسة هي حياة تعد للحياة ،
 وأنها ليست إلا مجتمعاً صغيراً يمثل الحياة الاجتماعية الخارجية في صورة
 مصغرة قريبة من أذهان الأطفال . فينبغى أن تتجلى فيها مظاهر الحياة
 الصحيحة ، وأن يكون النظام المدرسى عوناً على ذلك .
 فليس الغرض من المدرسة حشو الأذهان وملاؤها بالحقائق تصب
 في العقول صبا ، بل الغرض هو جعل الأطفال يحيون الحياة الاجتماعية
 المملوءة بالعمل الشائق الموافق لميولهم ، فالطفل كائن حى له مطالب وسيحيا
 حياة مدرسية ومنزلية واجتماعية ، فينبغى اعداده لهذه الحياة ولفهمها ،
 وتعريفه بما فى الكون من موارد إنتاجية ، وبما فى الطبيعة مما سيكون له عوناً
 فى حياته حتى يعرف طرق الإنتاج ووسائل الانتفاع بالمنتجات . ولا تحقق
 المدرسة كل هذا إلا إذا كان النظام فيها متركزاً على الأسس الصحيحة .

(١) انظر المقال الأول فى « صحيفة دار العلوم » العدد الثانى ص ٦٩ - ٨٨ ،

والمقال الثانى فى العدد الثالث ص ٩١ - ٩٠ .

- ولقد رأيت فيما مر بك من شرح القواعد الأساسية لطريقة دكرولى ما يبين الروح العامة للنظام المدرسى ، وإنا نجمل ذلك فيما يلى :
- (١) عمل التلميذ بنفسه تبعاً لنشاطه الذاتى : فأساس النظام باطنى ، ودعامته هى التلميذ نفسه ، فهو القوة العاملة المنتجة الباقية المنقبة ، وليس هو بالصفحة الصماء التى يسطر عليها ما يلقى المعلمون من ألفاظ .
 - (٢) الحرية : وذلك بالأقوام نشاط الأطفال . والاعتماد على أنفسهم ما يرغب فيه نحن مما لا يوافق ميولهم . فان النشاط العامل لا يثمر الثمار العقلية والخلقية إلا فى جو الحرية .
 - (٣) وينتج عن العاملين السابقين تكوين الشخصية التى ينبغى أن تكون محل عناية القائمين بالتربية والتعليم .
 - (٤) الاعتماد على الدوافع الباطنية دون حاجة إلى البواعث الخارجية ، كالثواب أو الجوائز أو نحو ذلك مما تلجأ إليه بعض المدارس .
 - (٥) التعاون وتنمية روح الجماعة ، ويتجلى ذلك فى المشروعات التى يقوم بها التلاميذ ، وفى الاشتراك فى جمع المواد المتصلة بالدراسة وغير ذلك مما رأيت نماذج منه فى دروس الملاحظة والربط والتعبير .
 - (٦) التبعية (أو المسئولية) ، فالتلاميذ أنفسهم هم المسئولون عن النظام وهم الذين يسيرون دفته ، فتراهم يبدئون اليوم المدرسى بأنفسهم ، ويشرعون فى العمل من غير حاجة إلى رقابة أو تنبيه إلى أداء الواجب ، ويستمررون فى هدوء . ينقادون إليه بأنفسهم لأن لهم من عملهم الشائق ما يصرفهم عن العبث أو الإخلال بالنظام . وإذا بدا من أحدهم ما يقلق الراحة لفت زملائه نظره إلى ضرورة السكون والهدوء .
- وأعمال المدرسة موزعة على التلاميذ للقيام بها والإشراف عليها . فبعضهم مسئول عن النظافة ، وبعضهم عن السبورة أو عن تجديد الهواء ، أو عن المناضد الخاصة بالمواد التى تجمع ، أو عن إطعام الدواجن وسقى النبات ،

أو عن مراقبة الوقت ، أو عن التقويم وتعمده إلى غير ذلك .
ولا يخفى أن كل هذا ميدان فسيح تظهر فيه شخصيات التلاميذ
ونزعاتهم ، وفي هذا ما يمكن من الإصلاح .

(٧) أما التربية الخلقية فانها تجيء عرضا بطريقة عملية ، فان كل أعمال
المدرسة إنما هي بناء للخلق الصحيح وترويض للصفات الصالحة ، وتنمية
للبدور التي لاشك في أنها مستقرة في نفس كل طفل ترقب من يتعهدا .
ومن الوسائل التي تتبعها المدرسة لتنمية وجدان الخير في الأطفال ،
وإيقاظ ضميرهم الحساس ، أن تلفت نظرهم إلى أعمالهم اليومية لكي يميزوا
الطيب منها والمخالف ، مع الاستعانة على إيضاح ذلك بالحكايات الشائقة .
ومن المعتاد في مدارس دكرولى أن يختتم اليوم المدرسى بقراءة حكاية
نافعة توقظ الوجدان وتبعث الإعجاب بالفضيلة والنفور من الرذيلة .

هذا وهناك شيان يمتاز بهما النظام في مدارس دكرولى :

الأول — عدم استخدام المنافسة أو الموازنة بين أعمال التلاميذ ، وإنما
توازن أعمال التلميذ بعضها ببعض بلفت نظره إلى الكتاب الذى يدون
فيه أعماله ، وملاحظة تدرجها وما بينها من فروق . وهذه الفكرة تذكرنا
برأى روسو فى هذا الصدد .

الثانى — عدم استخدام النظام المعروف فى إعطاء الدرجات على
الأعمال المدرسية : فالتلميذ يعرف خطأه ويعمل على تجنبه وإصلاحه .
والتقارير المدرسية المعروفة التى تتضمن الدرجات التى حصل عليها
التلميذ لا تستخدم فى مدارس دكرولى . وإنما يستخدم بدلها تقرير تحليلي
لجميع أعمال الطفل ، ووجوه نشاطه ونزعاته النفسية ، ويرسل هذا التقرير
لأولياء أمور الأطفال لابتداء رأيهم والإطلاع على حالة أبنائهم .
ولا شك ان لهذا النوع من التقارير فائدة فى أحكام الصلة بين المنزل

والمدرسة ، وتضامنها على التربية والاصلاح .

وهاك ترجمة لاحد هذه التقارير عن إحدى التليذات :

- (١) الحالة الصحية : تبدو جيدة .
- (٢) الرياضة البدنية : رديئة . ويصعب على التليذة تنفيذ الارشادات التى تلقى عليها .
- (٣) الالعب : تبدى التليذة فيها خوفا وترددا .
- (٤) النمو العقلى : استعدادها العقلى جيد . والتوافق فى أعصاب الحركة ضعيف . وقواها الادراكية ممتازة . وملاحظتها جيدة دقيقة . وخيالها قوى قوة واضحة ، وهى تشعر بذاتيتها شعورا بارزا ، وتعرف محاطها معرفة تامة .
- (٥) الملاحظة : عملها فى دروس الملاحظة جيد . وهى تبدى ابتكارا فى ملاحظاتها وفى تعبيرها . كثيرة الاهتمام بما يجرى فى حجرة الدراسة .
- (٦) القياس : عملها فيه جيد جدا .
- (٧) عمليات الحساب : جيدة .
- (٨) المسائل : جيدة .
- (٩) التعبير الشفهى : تعبر عن أفكارها من غير عناء وبأسلوب مبتكر .
- (١٠) الاجتماعات المدرسية : عملها فيها جيد جداً . وهى تستطيع أن تتكلم بسهولة فى أى موضوع يقترح عليها . وتعبر عن آرائها بهدوء ورزانة بلا حيرة أو ارتباك . وتبدى سرورا عظيما بهذه الاجتماعات .
- (١١) التهجى : جيد جدا .
- (١٢) القراءة : جيدة جدا . ولهذه التليذة ذاكرة نظرية ممتازة . وهى تقرأ بسرعة ، وتبدى السرور من تعلم القراءة ، وتهتم بالقراءة من الكتب .
- (١٣) التعبير : صادفت التليذة فى أول الأمر صعوبة غير عادية فى

التعبير الكتابي ولكنها تغلبت على ذلك سريعاً .

(١٤) الخط : تتقدم فيه تقدماً يلفت النظر .

(١٥) عمل النماذج : يدل عملها على ابتكار له طابعه الخاص .

(١٦) قطع الورق : ردىء جداً . وهى فى حاجة الى التمرين فى ذلك .

(١٧) الرسم : تميل اليه وعملها مبتكر .

(١٨) السلوك فى الفصل : هذه التليذة اليفة طيبة طيبة القلب مملوءة

ابتهاجا . ونجاحها فى عملها يزيد بها شغفا وتحمسا . وهى تهتم بارتضاء معلماتها .

(١٩) سلوكها وقت اللعب : هادئة وتميل الى اختيار أجود الاطفال

لمشاركتها فى اللعب .

(٢٠) اختلاطها بزميلاتها : قليلة الاختلاط معتكفة ، ولا تعمل على

الاستكثار من الصديقات . وتميل الى الحياة المحدودة الدائرة .

(٢١) ملاحظات أولياء الأمور ...

ولعلك ترى فى مثل هذا التقرير صورة صادقة للطفل ، وإيضاحاً

لوجوه الكمال أو النقص فى نواحيه المتشعبة ، وميزاناً لحياته العقلية

والخلقية والاجتماعية والعلمية .

وهذا أجدى مما يتبع فى مدارسنا من تقدير الاطفال على أساس لفظي

ينتهى بتدوين درجات يومية لا تدل على استعدادهم ، ولا توضح مواطن

الضعف أو الكمال فى نفوسهم .

تنظيم التلاميذ فى فصولهم

يراعى فى تنظيم التلاميذ فى الفصول فى مدارس دكرولى ما يأتى :

(١) أن يكون تلاميذ كل فصل متجانسين فى عقولهم ونموهم .

(٢) وإذا وجد بالمدرسة عدد من التلاميذ الشواذ فى مقدارتهم العقلية

أو الجسمية أو غير ذلك كونه منهم فصل ، يعهد فى الاشراف عليه إلى

- ٨ مدرس ماهر خبير بطرق تعليم الاطفال الشواذ . . .
- (٣) ألا يزيد عدد تلاميذ الفصل على عشرين أو خمسة وعشرين ، حتى يتسنى للعلم أو المعلمة الاشراف عليهم إشرافاً دقيقاً شاملاً ، وأن يخبر ميوّلتهم ومواهبتهم ونزعاتهم النفسية واستعدادهم في جميع النواحي .
- (٤) يحسن إن أمكن أن يكون بالمدرسة تلاميذ من جميع الأعمار ، بين الرابعة والخامسة عشرة لكي تمثل المدرسة مجتمعاً صحيحاً .
- (٥) أما نظام الجلوس في حجرات الدراسة فإن التلاميذ لا يجلسون صفوفاً بعضها خلف بعض بل على شكل إهليلجى (بيضاوى) فهذا أدعى ، إلى حرية التلاميذ في الحركة ، ويمكن المعلم من إرشاد الجميع بسهولة ، هذا إلى أنه أنقى هواء وأبعد عن وسائل العدوى .

مؤتمر الابناء ومجتمع الآباء

ونقصد بالأول الاجتماعات المدرسية التي يقوم بها التلاميذ ، وبالثاني الاجتماعات التي تضم أولياء أمور التلاميذ ومعلميهم ، وسندكر كلمة عن كل منهما .

مؤتمر التلاميذ

يقوم التلاميذ في فترات مختلفة باجتماعات مدرسية للمناقشة ، وهي من المظاهر الاجتماعية ذات الأثر العلى واللغوى ، ويلقى التلاميذ فيها موضوعات يختارونها بأنفسهم ، ولكنهم يراعون صلتها بمركز الميول الذي تدور حوله الدراسة على قدر الامكان .

وإنك لترى تلاميذ الفرق الراقية يبدون الاهتمام والعناية بهذه الاجتماعات ، ويرحبون بالاشتراك في الموضوعات ، ويصرفون في إعدادها أوقات فراغهم بشغف وسرور باحثين في المراجع المختلفة .

وهذه المباحث تدور حول موضوعات شائعة متصلة بدروس الملاحظة وأحياناً تقوم مقامها .

ولأن التلاميذ قد اعتادوا من أول حياتهم في مدارس ذكرولى أن يوضحوا الحقائق بالوسائل المختلفة تراهم يسرون في إعداد موضوعاتهم الخطائية على هذا النمط ، وتجد بحشهم يمثل الطرق التي مروا عليها في دروس الملاحظة وغيرها . وموضوعات البحث تلخص في مذكرات خاصة للتلاميذ مشفوعة بالرسوم الايضاحية وغيرها . وأحياناً تدون في الكتاب الخاص بدروس الملاحظة إذا كان الموضوع متصلاً مباشرة بمركز الميول .

ويتبع إلقاء الموضوع بمناقشه ترمى إلى الاستفادة وتوجه فيها الأسئلة لمن ألقى الموضوع للاستفسار والتمحيص والاستزادة من المعلومات . ولهذا النوع من البحث أثر محمود في تنمية المحصول اللغوى للتلاميذ وفي إقدارهم على التعبير الصحيح .

اجتماعات الآباء والمعلمين

تتجلى الصلة بين المنزل والمدرسة في اجتماعات تعقد يحضرها أولياء أمور التلاميذ والمعلمون ، ومن ترى المدرسة دعوتهم للاستعانة برأيهم فيما يستدعى تبادل الآراء من أحوال المدرسة وشؤون تلاميذها . ولهذا الاجتماعات أثر عظيم في المدرسة ونظامها ، وحياتها الاجتماعية والعلمية . (١) فانها تزيد الصلة بين الآباء والمعلمين ، وبين المنزل والمدرسة : وهما عاملان يكمل أحدهما الآخر ، ولا غنى عن تضافهما وتعاونهما على إعداد الناشئين للحياة .

(٢) وبها يتمكن المعلمون من معرفة ما تتجه اليه رغبة الآباء في تربية

- أبنائهم، وما يسلكون من سبل فى معاملتهم .
- (٣) ويعرف الآباء كذلك وجهة نظر المدرسة، ويطلعون على أساليبها فى التريه والتعليم؛ وبذلك تزداد ثقتهم بها ويلبون مطالبها تلبية مقرونة بالاعتناع بصواب ما تسير عليه من نظم وقواعد .
- (٤) أما من جانب التلاميذ فإن هذه الصلة ترفع من شأن المدرسة ومعلميها فى نظرهم وتزيدهم حبا فيها واذعانا لمطالبها .
- (٥) هذا إلى أن هذه الاجتماعات تلقى فيها بعض المباحث التعليمية التى يعدها أحد آباء التلاميذ، أو بعض رجال التربية أو غيرهم، ممن تدعوهم إدارة المدرسة لهذا الغرض .
- وبعد سماع المحاضرة يتسامر الحاضرون ويتحدثون فى شؤون أبنائهم وفى أحوال المدرسة .
- وقد أسفرت هذه الاجتماعات فى بعض مدارس أمريكان عن مشروعات ذات شأن فى التعليم ونظام المدارس .

الرحلات المدرسية

وهى من العوامل ذات الشأن فى التعليم، ولسنا فى حاجة إلى سرد ما لها من فوائد فى المدارس وحياتها العلمية والاجتماعية، وفى الصلة بين التلاميذ ومعلميهم .

وقد أحلت مدارس دكرولى الرحلات المدرسية محل العناية، فهى تخصص بعض الأيام بزيارة المصانع والمتاحف والآثار والمزارع وغير ذلك مما يكون له شأن فى البيئة التى بها المدرسة . والأطفال يجمعون فى بعض هذه الرحلات نماذج من النيات والحشرات والصخور ونحو ذلك، ولهذا أثره من الجهة العلمية ومن الجهة العقلية .

المعلم

ليس هناك ما هو غريب، فيما يجب أن يمتاز به المعلم، على طريقة دكرولى من الصفات، فليس فى ذلك إلا ما يحتمه المنطق السليم والحقائق الثابتة. فإن المعلم سيتصدى لإرشاد الأطفال وقيادتهم وتوجيههم إلى خير السبل لتنشيط مواهبهم، وإقدارهم على فهم ما يحيط بهم والانتفاع به، والعمل بأنفسهم.

فجدير به أن يكون ملماً تماماً بعلم النفس وبطبائع الأطفال وميولهم، مشغوفاً بالبحث فى أعمالهم، واتجاه نفوسهم، وما تنطوى عليه حركاتهم، وتتم عنه تصرفاتهم، قوى الملاحظة، صادق النظر، مهتماً بتعرف الكائنات النامية: النباتية والحيوانية، ومظاهر الحياة الإنسانية، فانه سيتخذ من كل ذلك ميداناً للإرشاد والإفادة والتقويم.

أما صفاته الذاتية: فالنشاط والذكاء، والقدرة على الابتكار، واللباقة فى الإيضاح، هذا إلى براعة فى قيادة النفوس، ومهارة فى ضبط النظام.

نموذج للمنهج بمدارس دكرولى

قد علمنا أن مدارس دكرولى تسير فى السنتين الأولى والثانية على نظام تركيز المناهج حول مراكز مختلفة للبول، وفى السنة الثالثة وما بعدها على نظام الميول ذات المركز الواحد. وسنرى فيما يلى نموذجاً للحالتين:

١ - الجوع والعطش

(١) السنة الأولى

فواكه فصل الربيع - الحيوانات التى نستخدمها فى غذائنا - وجبات الطعام - الخضار - الخبز - اللبن - البيض واللحم - الملح - المشروبات.

(ب) السنة الثانية

الأجهزة الجسمية التى تعمل فى الأكل والشرب - أدوات المطبخ -
ترتيب مائدة الطعام - التفاح والكمثرى - العنب والبندق - الجوز
- السفرجل - البرتقال والليمون - اللحوم - الأرانج والدجاج -
البط والإوز - السمك - البطاطس - الجزر - الطماطم - السكر
والكاكاو .

٢ - البرد

(أ) السنة الأولى

الثلبج والصقيع - الرياح والمطر - الأشجار فى الشتاء - الملابس
(بصفة عامة) - وقاية القدم - غطاء الرأس - أنواع المساكن : مساكننا -
مساكن الحيوان - مساكن المتوحشين - أدوات البناء .

(ب) السنة الثانية

الأجهزة الجسمية المتصلة بالإحساس بالبرد - ماذا يحدث حينما
نشعر بالبرد ، أو حينما يتعرض النبات والحيوان للبرد - المعاطف
والسراويل - القمصان - الجوارب والقفازات - الجلد والفرو - المطاط
- المظلات - الصوف والقطن - الحرير والتيل - أدوات البناء - الأحجار
والرمال - القوالب والملاط - القراميد - الخشب والحديد - حجرة
النوم - المطبخ - الوسائل المختلفة لإيجاد الحرارة - الفحم والخشب .

٣ - الخوف والرفاع عنه النفس

(أ) السنة الأولى

الحوادث والمخاطر فى المنزل - أنياب الحيوان ومخالبه وفكاه -

الحيوانات التي تساعد الإنسان في الدفاع عن نفسه - طرق حماية النفس والنجاة من الخطر .

(ب) السنة الثانية

ما يحدث حينما نشعر بالخوف - الحوادث والمخاطر في الطريق وفي السكك الحديدية وفي البحار وفي الجهات الريفية - وسائل الدفاع والوقاية في المنزل وفي الطريق وفي البحر وفي السكك الحديدية - الحيوانات والنباتات الضارة - الحواس باعتبارها وسائل للوقاية - الوقاية من الأمراض - الوقاية من الحريق والنيران - ما ينبغي تجنبه من الأخطاء للوقاية - رجال الشرطة - رجال المطافيء .

٤ - العمل

(أ) السنة الأولى

استخدام اليد - قوة الإنسان وقوة الحيوان - الأدوات والآلات - الغاز وزيت الإضاءة - أنواع العمل في الحياة - الطرق ووسائل الانتقال .

(ب) السنة الثانية

كيف يعمل الإنسان - الآلات التي يستخدمها في العمل - أنواع العمل الجمعي - الكهرباء - الراحة بعد العمل - النوم - الرياضة والألعاب - المواسم في العام - العربات وعربات اليد - الأتجار والقنوت - البحار - القارب والطيارة - القطار والسيارة - الدراجة والمركب - الحصان والحمار الشمس - موضوع تلخيص للمراجعة للسنة الثانية :

هي منبع الضوء والحرارة ، هي السبب في الرياح والأمطار - هي السبب في نمو النبات ، وبذلك يحصل الإنسان والحيوان على الغذاء والمواد اللازمة للمساكن والملابس والوقود

وتعالج هذه الموضوعات وما يشبهها على النظام الذى يتصل بمطالب
الطفل، مع مراعاة فصول العام وما فيها من موارد، والاعتداد بالبيئة وما فيها
من ما يساعد على البحث والدرس بطريقة سهلة. ويراعى كذلك تدرج
التلاميذ فى لغتهم وتعبيرهم.

ولنذكر نموذجاً لمعالجة بعض الموضوعات على طريقة دكرولى :

(الفواكه) للسنة الاولى

الملاحظة — الفواكه المعروفة — الفواكه البرية والى يزرعها الانسان —
الفواكه الطازجة والمجففة والمحفوطة فى علب أو نحوها .
القياس — موازنات قياسية فى العدد والشكل واللون والحجم
والسبك والوزن والطعم والملمس — موازنة بين الفواكه التى من نوع
واحد والى من أنواع مختلفة — كيف تباع الفواكه — أثمانها المختلفة —
الكميات المختلفة ذات الوزن الواحد — تكويم الفواكه أكواما مختلفة :
اثني اثنين وأربعة أربعة وستة ستة ... الخ .

تمرينات حسابية عديدة — الذهاب إلى السوق مع التلاميذ لشراء
الفواكه والتمرين على ذلك — التمرين على البيع والشراء فى حجرة الدراسة .
الربط — الفواكه فى الغذاء — طرق إعداد الفواكه للأكل — طرق
حفظها — موازنات وتقسيم وجمع — كيف تجمع الفواكه وكيف تشحن
وكيف تباع — طريقة أكلها .

الربط المكانى — من أين تجىء الفواكه — مخازنها — أسواقها — حدائقها —
الممالك الأجنبية التى توردتها — إصدارها .

الربط الزمانى — الوقت الذى تستمر فيه الفواكه غضة إذا حفظت —
عمل أصناف الحلوى من الفواكه ، وتقدير الزمن اللازم لذلك .
التعبير اللغوى — جمل تتضمن ملخص دروس الملاحظة — وضع

بطاقات بأسماء ما يصنع التلاميذ من الصلصال .
 القراءة والكتابة - ألعاب مختلفة على مثال ما شرح فيما مضى ، ونقل
 الجمل كتابة مع الإيضاح بالرسم .
 التعبير الحسى - عمل الفواكه من الصلصال ، ورسمها وهى فى حجرة
 الدراسة ، أو فى حانوت البائع ، ورسم التلاميذ وهم يعملون أصناف الحلوى
 من الفواكه - عمل حديقة من الصلصال أو الرمال أو نحو ذلك .
 الجانب الصحى والخلقى - ضرر أكل الفواكه الفجة - ضرر
 الإفراط فى أكل الفواكه .

(الماء) للسنة الثانية

الملاحظة - من أين يجىء الماء - موازنته بالسوائل الأخرى كاللبن
 والزيت وغيرهما فى طريقة الحصول عليها ، وفى اللون والرائحة - تسخين
 الماء - إغلاؤه - تبخره - كثافته - أثره فى المواد الأخرى من حيث الإذابة ،
 والنفاذ فى المسام ، وتغيير اللون ونحو ذلك .

القياس - موازنات فى الوزن والحجم والسطح - مقدار ما يشربه
 الإنسان فى اليوم وفى الأسبوع .. الخ - الزمن اللازم لشرب كوب من
 الماء ، وللملء دلو ، ولتفريغه ، ولذوبان قطعة من الثلج - كم كوبا فى جرة ماء
 أو إبريق ماء - سكب كوب من الماء على المنضدة ، ثم سكب كوب من الرمل
 أو التراب عليها ، وموازنة هذه الأحوال بعضها ببعض - الموازنة بين وزن
 الماء ووزن الرمل ووزن الثلج ووزن المواد الأخرى .

الربط - فوائد الماء - مضاره وكيف تعالج - الحيوانات المائية -
 الحرف والصناعات المتصلة بالماء - الماء باعتباره شراياً للإنسان وللحيوان
 وللنبات - الماء فى جسم الإنسان - الدموع والبول والعرق - كيف يصل

الماء الى المنازل - المضخات - الصنابير - الآبار - الصهاريج - أنابيب الماء - شركات توزيع المياه - كيف يخزن الماء .
 الربط المسكاني والزمانى - الناييع وأين توجد - مصير المياه التى فى الناييع - أين تصب ومن أين تنبع - متى تسقط الأمطار .
 التعبير اللغوى والحسى - يعالج ذلك على نحو ما شرح فيما تقدم .
 الجانب الصحى والخلقى - فائدة الاستحمام وطريقته - نظافة الاسنان - جفاف الأقدام وضرر تركها مبللة - ضرر الشرب حينما يكون الجسم حاراً - الغرق .

نموذج للمنهج الدائر حول مركز واحد للميول

يجدر بنا هنا أن نلاحظ أن التلاميذ يشتركون اشتراكاً فعلياً فى تكوين عناصر المنهج تحت إشراف المعلم وإرشاده .

الدخول إلى العمل

تمهيد : الحاجة إلى الطعام والشراب والنظافة والملابس والمسكن والدفع - الحاجة إلى فلاحه الأرض - صناعة الملابس وأدوات الزينة - بناء المساكن - قطع الأحجار - صنع الأثاث - الحاجة إلى مواد الوقود وإلى الأسلحة ووسائل الدفاع والوقاية من الأمراض - عمل الآلات - الحاجة إلى وسائل النقل .

كل هذه المطالب تستدعى العمل والحركة ، وتربية الحيوانات للانتفاع بها وبمنتجاتها ، والزراعة وشق الطرق ، وحفر الترع ، وإنشاء الموانئ وغير ذلك .

القسم الأول

(١) حركات الإنسان

الملاحظة :

(١) الحركات المختلفة لليد والرسغ والذراع والساعد والجذع والرجلين والقدمين والرقبة والوجه والعينين واللسان .. الخ - الحركات التي تشمل العظام والتي لا تشملها - العظام والمفاصل في الجسم - العضلات التي تستخدم في تحريك العظام - أنواع الروافع في جسم الإنسان - تطبيق عملي - قوة العضلات - تطبيق عملي على ذلك في حمل حقائب مملوءة رملا أو نحوه ، أو رفع الأثقال بوساطة بكرة وحبل - سرعة الحركة - تطبيق عملي على ذلك - الحركات التوافقية - تطبيق عملي على الحركات وفق نغمات مسموعة أو حركات منظورة - الدقة في الحركات - تطبيق عملي بالقاء كرة في فتحة خاصة ، أو تصويب طوق نحو هدف معلوم - التوازن - تطبيق عملي عليه - المهارة في التوازن - تطبيق عملي بحمل عصا على الإصبع حملا رأسيا مع مد الذراع ، أو بإدارة عصا من الوسط حول الإصبع - فوائد التمرين على الدقة والسرعة في الحركات مع التطبيق العملي على ذلك - التعب العضلي - تطبيق عملي في العدو والقفز على القدمين أو على قدم واحدة - ثني الذراعين ومدهما في حالة حمل الأثقال بهما - رفع حقائب ثقيلة الوزن مرات عدة - فك الأربطة وربطها بسرعة - ترتيب البطاقات وغيرها على حسب نوعها أو أرقامها أو نحو ذلك - حمل الأواني المملوءة ماء دون إراقته - حمل الأثقال على الرأس والكتف ... الخ .

(ب) حركات اليد في أثناء العمل :

مكانة اليد في العمل وأنها آلة دقيقة - عظام اليد وعضلاتها مع

الايضاح بالرسم - الدرجات المختلفة لثنى اليد ومدّها مع التمرين على ذلك -
 حركات الأصابع - حركات اليد وحدها وبمساعدة الساعد والعضد
 والكتف كالخمش والقرص والقبض والخطف والحفر والعصر والضغط
 والدفع والصقل والمحو والثنى والكسر والمط والرفع والحفض والسحب
 والذحرجة والادارة والحمل وغير ذلك - حركات اليد بمساعدة الجذع أو
 الرجلين - الأعمال التي تستخدم فيها اليدين معا .

(ج) الحركات المختلفة التي يعملها الإنسان في خلال الحياة اليومية
 كاللبس والاستحمام والتجفيف والمشى وغير ذلك .

(د) حركات اليد وباقي أجزاء الجسم في الصناعات والحرف المتنوعة -
 يلاحظ كل هذا في المنزل وفي الرحلات وغيرها ويحاكي عمليا - تقسيم
 الأعمال والحرف على حسب ما تتطلب من الحركات الجسمية ومن القوة
 العضلية .

(هـ) الحركات المختلفة في الألعاب المتنوعة : الألعاب التي يصحبها
 التمرين والتي تعمل بلا خبرة أو تمرين - الألعاب الفردية والجمعية -
 الألعاب الرياضية .

الربط المكاني والزمانى - الحرف والصناعات في الممالك الأخرى
 (ويلاحظ هنا أن مدارس دكرولى تهتم بضرب المثل ببلاد الكنفو
 البلجيكية) - الحرف والصناعات في العصور الماضية .

(٢) حركات الحيوان

الملاحظة - ملاحظة الحيوانات في حجرة الدراسة وفي الحقول
 ونحوها ، كالحشرات والطيور والضفادع والكلاب والقطط والخيل
 والبق وغير ذلك - موازنة حركاتها بحركات الإنسان - ملاحظة
 الحركات في أثناء القبض بالفم والمنقار والمخالب والضرب بالأجنحة -

ملاحظة الحركات فى الإطعام — الفرق بين القط والكلب، وبين الفأر والأرنب، وبين السمكة والضفدعة، وبين الطيور والسمك والحشرات إلى غير ذلك — حركات الحيوان حين يحمى نفسه من البرد، وفى الهجوم والدفاع، وحين العناية بصغاره، وفى خدمة جماعته، وفى لعبه .
 الربط — يشار فى أثناء البحث فى النقاط السابقة إلى الحيوانات فى الممالك الأخرى (وبلاد الكنفو هنا نخص بالذكر أيضا) .
 (٣) ما يقوم به الحيوان من الأعمال لفائدة الإنسان :

الحيوانات التى تساعد الإنسان — غذاؤها ومساكنها ووسائل وقايتها — المساعدة فى الزراعة وأعمالها المختلفة — المساعدة فى الحراسة وفى النقل وفى الألعاب والرياضة والملاهى — المنتجات الحيوانية كالشحوم والعظام والقرون والجلود والشعر والحوافر والاذلاف — انتفاع الإنسان بكل هذا فى مطالبه المختلفة .

الربط الميكانيكى — موازنة ذلك بما فى الممالك الأخرى — حيوانات الأرياف وخدمتها للبدن وبالعكس — الحيوانات التى تساعد الإنسان فى البلاد الباردة وفى البلاد الجبلية .

الربط الزمانى — استخدام الحيوان فى العصور الماضية كان أكثر منه الآن — السبب فى ذلك — الحيوانات عند الأمم القديمة .
 (٤) أعمال الإنسان لفائدة الحيوان :

الملاحظة — ما يشاهد فى بلادنا من ذلك — تربية الحيوان كالحيل والبقر وغير ذلك — المباني التى تقام لحماية الحيوان كالاصطبلات والزرائب والحظائر — تنظيم الطرق ورصفها — الطب البيطرى ومدارسه — مستشفيات الحيوان — مدارس الزراعة — تربية الدواجن والنحل وغير ذلك — الأعمال المتصلة بتربية الحيوان والعناية به كعمل الراعى وخادم الخيل وهواة الكلاب وغيرهم .

الربط المكاني والزمانى - تربية الحيوان فى الممالك الحارة والباردة -
تربية الفيلة والنعام والجمال وترويضها وتدريبها - تربية الحيوان فى
العصور الماضية .

(٥) حركة النبات :

الملاحظة - حركة النبات فى جملتها بطيئة - النباتات الثابتة والمتحركة -
حركات اجزاء النبات كالبراعم والاوراق والازهار والجذور وغير
ذلك - اثر الضوء والحرارة والرطوبة - يلاحظ هذا وتجرب عليه
التجارب .

(٦) النباتات التى تساعد الانسان فى عمله .

(٧) عمل الانسان لفائدة النبات .

(يعالج هذان الموضوعان كما عولج موضوع الحيوان) .

(٨) حركة المواد المعدنية :

حركة الهواء كالعواصف والزوابع والنسيم وغير ذلك - سرعة
الهواء - اثر الرياح فى درجة الحرارة وفى سقوط الامطار - اثرها
فى الصحة حركة الماء - سقوط الامطار - الثلجات - حركة الانهار
وبحار - التبخر والسحب والامطار - توزيع المياه فى المدن والمنازل -
حركة الصخور بفعل الرياح والمياه والزلازل والبراكين - التسلسل
والانحلال والذوبان - تغير الشواطىء والجسور .

(٩) استعانة الانسان بالمعادن فى عمله :

طواحين الهواء - اثر الهواء فى الصحة - فائده فى وسائل النقل -
استخدام الماء فى إدارة الآلات - قطع الاحجار بقوة الماء - أثر الجليد -
فائدة الماء فى وسائل النقل - الفحم وزيت الاضاءة - الآلات البخارية .

القسم الثاني

(١) الطفل والاسرة :

أسرة الطفل وعملها له — عمل الأم — عمل الاب في المنزل وفي خارجه — الاشخاص الذين يعاونون الاب والام — الاخوة والاخوات — موازنة حال الاسر المختلفة بعضها ببعض — الصعاب التي تقوم امام الوالدين والتغلب عليها — عمل الطفل لاسرته ولوالديه ولاخوته ولاخواته ولغيرهم في المنزل — كيف يساعد الطفل كل هؤلاء — الطفل الفقير يساعد أسرته أكثر من الطفل الغني — إيضاح ذلك — زيارة الاحياء الفقيرة في المدينة — تقارير من الاطفال تتضمن الطريقة التي يساعدون بها اسرته في المنزل .

الربط المكاني والزمني — الاسرة في الممالك الاخرى وفي العصور الماضية .

(٢) الفرد والمجتمع :

تقسيم العمل — التعاون — الأعمال الجمعية والفردية — صناعة الأطعمة — الزراعة — تربية الحيوان — صناعة الملابس وبناء المساكن — الصناعات والحرف التي تقي صحة الانسان وتحميه من الخطر ومن الأعداء — الصناعات والحرف التي تقوم بها الجماعات والشركات والحكومات — الحرف والصناعات المتصلة بالتجارة وبوسائل النقل — البريد والبرق والمسرة — رسم ياتي للصناعات المختلفة يبين ارتباطها والصلة المتبادلة بينها — انتاج المواد الأولية واصدارها — الحرف والصناعات المتصلة بهذا — صناعات الانتاج والتحويل كمنتجات الألبان — الصناعات التي تعالج الخشب والحديد والنحاس والرصاص

ومواد الصباغة وغير ذلك - صنع الآلات - توزيع المنتجات الصناعية - تجارة الجملة والتجزئة - سماسة التجارة والطوافون بالأصناف لترويجها - أصحاب السفن - شركات الملاحة - المتاجر - العرض التجارى للبضائع فى المحال التجارية.

هذه نماذج للمناهج ونلح فيها ظواهر أهمها:

- (١) أنها نابعة من البيئة متمشية مع مطالب الأطفال.
- (٢) مرنة لا تغل الفكر ولا تشل المواهب.
- (٣) متماسكة متجانسة الأطراف، دائرة حول محور واضح.
- (٤) متصلة بالحياة فى جمع مظاهرها.
- (٥) بعيدة عما فى مناهجنا من تعدد المواد وكثرة أسائها، فهى فى ظاهرها مبحث واحد، وفى حقيقتها معلومات شتى متناسقة تشمل ما نعتبره فى مدارسنا علوما منفصلة.
- (٦) وفوق هذا فإن اشتراك التلاميذ فيها وفى تحديد عناصرها واسع المدى.

أما طريقة معالجتها فقد أوضحناها، ومنها تعلم أن هذه المناهج خاضعة للطفل ومطالبه، تنمى مواهبه العقلية تنمية صالحة، وتعدده لفهم البيئة وخدمة الجماعة.

وبعد فهل نرى فى طريقة دكرولى جديداً نافعاً يمكن اقتباسه واحتذاؤه؟ اعتقد أن فيها من أصول التعليم الصحيح وطرقه الناجعة المبينة على التجارب قسطاً وفيراً لمن ينشد الإصلاح والتجديد.

عبد الحميد حسن